تفسير سورة السجدة

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٣

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من السجدة .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة السجدة ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة السجدة ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغيير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

نجواب على سؤال رفيدة أصوات كلمة غيظ ، غيظ ، الغين ، غين إيه؟ غبش و ضباب و عدم إتضاح للرؤية ، و الياء : تموج ، و الظاء : نعمة أو نوع

مــن أنــواع الــنِعَم ، صــح؟ ، فالإنســان فــي حالــة الغــيظ تغيــب عنــه إيــه؟ أحاســيس الــنِعَم فيغضــب و يغتــاظ ، لــو أنــه شــكر الله و أحــس بــنِعم الله عــز و جــل مــا اغتــاظ ، الغــيظ مــن الشــيطان و العيــاذ بــالله ، لأن الغــيظ نــار و الشــيطان نــار ، خــلاص؟ .

يقــول تعــالى فــي هــذا الوجــه العظــيم مــن ســورة الســجدة ، {بســم الله الــرحمن الرحيم} و هي آية عظيمة ، {الم} حروف مقطعات .

{تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ} :

(تنزيــل الكتــاب لا ريــب فيــه) هكــذا يكــون تنزيــل الكتــاب ، حــروف يضــمها الله ســبحانه و تعــالى بتصــاريف و أشــكال مــدبرة ، فــأخرج لنــا هــذه المعجــزة ، القــرآن الكــريم ، و هكــذا كــل إيــه؟ الــوحي و كــل الــرؤى و كــل درجــات الــوحي تكــون كلمــات متمــثلات ، يُــدبرها الله ســبحانه و تعــالى و يخلقهــا ، (تنزيــل الكتــاب لا ريــب فيــه مــن رب العــالمين) أي أن وحــي الله ســبحانه و تعــالى للأنبياء لا ريب فيه ، لا شك فيه .

{أَمْ يَقُولُــونَ افْتَــرَاهُ بَــلْ هُــوَ الْحَــقُّ مِــن رَّبِّــكَ لِتُنــذِرَ قَوْمًــا مَّــا أَتَــاهُم مِّــن نَّــذِيرٍ مِّــن قَبْلِــكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} :

(أم يقولــون افتــراه) هنــا ســؤال إســتنكاري ، إنتــو/أنتم بتقولــوا إن النبــي إختلــق هــذا الــوحي؟! ، (بــل هــو الحــق مــن ربــك) هــذه الكلمــات هــي الحــق مــن الله ، (لتنــذر قومــاً مــا أتــاهم مــن نــذير) للإنــذار ، تنــذر هــؤلاء القــوم الــذين لــم ينــذرهم أحــد مــن قبلــك ، (لعلهــم يهتــدون) يمكــن يهتــدوا ، فهنــا تــرك تعليــق الهدايــة علــى عواتــق اختيــارات النــاس ، (لعلهــم يهتــدون) فالإنســان مُخيّــر و باختيــاره يكــون فيمــا يليــه مُسيير في سلسلة متتابعة متعاقبة من التخييرات تتبعها التسييرات .

{اللَّهُ الَّــذِي خَلَــقَ السَّــمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَــا بَيْنَهُمَــا فِــي سِــتَّةِ أَيَّــامٍ ثُــمَّ اسْــتَوَى عَلَــى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ} :

(الله الــذي خلــق الســماوات و الأرض و مــا بينهمــا فــي ســتة أيــام) أي أنــه خلــق هــذا الكــون علــى ســتة مراحــل عبــر ملايــين الســنين مــن ســنيننا الأرضــية ، لأن

الزمن نسبي ، الزمن نسبي حسب المكان في الكون.. يتم تحديد ، تحديد الزمن الخاص به ، و إحنا/نحن بنحسب الزمن إزاي/كيف؟ من خلال حركة الأرض حول نفسها و كذلك حركة الأرض حول الشمس ، فبنحسب اليوم و بنحسب السنة ، فزماننا زمان نِسبي ، ليس مطلق ، إنما هو نسبي ، بالنسبة للأزمان التي يحددها الله سبحانه و تعالى حسب المكان في الكون ، في هذا الكون يعني ، بعد أن خلق سبحانه و تعالى الكون في ستة مراحل بالتدريج ، (ثم استوى على العرش) يعني أفاض بصفاته على مخلوقاته في هذا الكون ، هذا معنى (استوى على العرش) ، و قال تعالى : (الرحمن على العرش استوى) أي أن صفة الرحمن ، أي الرحمة التي تتنزل على كل بار و فاجر ، هي إيه؟ المسيطرة على صفاته سبحانه و تعالى ، (الرحمن على العرش استوى) أي استولى ، استولت صفة الرحمن على بقية صفاته ، أي كانت هي الرئيسة و الرئيسية ، هذا معنى الإستواء ، (ما لكم من دونه من ولي و لا شفيع) يعني مافيش/لا يوجد إله حقيقي إلا الله ، فهو وليكم أي ناصركم ، و هو شفيع أي يشفع لكم ، لأن الله سبحانه و تعالى يشفع للعباد بينهم و بين بعض ، تخيلوا إن الله سبحانه و تعالى بنفسه يشفع لعبد عند عبد ، فما أعظم هذا الإله ، هذا معنى الشفيع ، يعني تخيلوا كده مثلاً ملك أو أمير من أمراء الدنيا كان ماشي في الطريق و وجد اثنين متخاصمين ، فذهب ليشفع لأحد عند الآخر ، يعني يقول للآخر إيه؟ ماتزعلش من خطأ الأول ، سامحه ، هذه صفة عظيمة تُبين لنا عظمة إلهنا و إله آباءنا ، و هذه الصفة لا تتعطل ، فهي في الدنيا و الآخرة ، فالله شفيع في الدنيا و الآخرة ، يعني بيطلب من الأشخاص أن يسامحوا بعضهم البعض ، له أساليب عديدة سبحانه ، ممكن تكون من خلال الرؤيا ، ممكن تكون من خلال رؤيا ، يُعاتب فيها و ينصح فيها و يُبارك فيها و يُهنّيء فيها و يطلب فيها الشفاعة من عبد لآخر ، (أفلا تتذكرون) مش تتدبروا ، ألا تتدبرون ، ألا تتذكرون ميثاقكم مع الله و التوحيد .

{يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} :

(يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) أي يرسل الملائكة المصرفات المدبرات من الملكوت أي من السماء إلى الأرض ، إلى الدنيا ، (ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) يعني تصاريف الأعمال ترفع إلى الله عز و جل ، (في يوم) أي في زمن ، (كان مقداره ألف سنة مما تعدون) يعني زمن عظيم ، متناهي في العظم ، لا يقارن إيه نسبياً ، أي لا يُقارن بنسبة زمانكم ، هو زمان من عالم آخر ، هذا معنى (ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) يعني إن زمان هذا العالم السامي

مختلف عن زمان دنياكم و هو معظم عظيم إلى درجة ألف سنة مثلاً مما تعدون ، يعني هذا اليوم كأنه ألف سنة من أيامكم في الدنيا مثلاً ، هذا من باب ضرب المثل ، ألف سنة يعني كم يوم؟ حد يعرف؟ هنضرب اليوم في تلاتين/٣٠ إيه؟ في تلاتين يوم ، في تلاتين يعني شهر ، نضرب الواحد بتلاتين/٣٠ ، يعني كده التلاتين نضربها في اتناشر/١٢ ، و بعد كده الاتناشر/١٢ نضربها بألف ، حد يعرف يقول الإجابة؟؟ في السنة مثلاً ٣٦٥ نضربها بألف يبقى كام/كم؟ ٣٦٥,٠٠٠/تلتمية و خمس و ستين ألف يوم ، تمام؟ فهنا هذا المثل الذي ضرب من باب تعظيم الزمان السامي ، من باب ضرب الأمثال لا أقل و لا أكثر ، يعني كأن اليوم بتاعكم ده عند الله أي في الزمان السامي : ٣٦٥,٠٠٠ يوم ، هنا هذا المثال هو لإظهار الفرق الشاسع بين الدنيا و عالم الغيب ، كذلك الزمن في الرؤيا مختلف ، كتبت أنا مقالة عن الزمان في الرؤيا أو الزمن في الرؤيا ، ممكن الإنسان ينام ، و يرى الرؤيا مثلاً إيه؟ في زماننا إحنا/نحن اللي هو إحنا/نحن صاحيين كده خمس دقايق ، مثلاً يعني ، لكن الرؤيا جواها/داخلها كأنك كنت قاعد فيها ساعة ، بتشوف أحداث ساعة مثلاً ، في الخمس الدقايق/الدقائق اللي إنت نمتهم دول/هذه ، فهنا الزمان نسبي ، مين/من اللي عمل كده؟؟ الله ، هذا هو معنى هذه الآية ، كذلك ممكن تنام ساعة كاملة ، و الساعة دي تشوف فيها أحداث ، الساعة دي الكاملة كلها تشوف فيها أحداث دقيقتين مثلاً ، فالزمن بيعدي عليك/بيمر في الرؤيا في الحتة دي ، أو في المرحلة دي ببطء جداً ، مين اللي عمل كده؟ الله ، فالزمان في الرؤيا إما أن يتسارع و إما أن يتباطأ ، مين اللي بيتحكم بهذه الخاصية؟؟ الله ، هو ده معنى الآية ، وضحت؟؟ وضحت شوية صح؟؟ محتاجة تدبر يعني ، فليتدبر المتدبرون .

___

{ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} :

(ذلك عالم الغيب و الشهادة) الله يعلم ما خلف الحُجب و ما أمام الحُجب ، (ذلك عالم الغيب) أي ما خلف الحُجب ، (و الشهادة) أي ما أمام الحُجب ، (العزيز الرحيم) هو أصل العزة و يُعطي من عزته للمؤمنين المستفيضين ، و هو الرحيم أي أصل الرحمة التي تتنزل على المؤمنين المتقين .

___

{الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإنسَانِ مِن طِينٍ} :

(الــذي أحســن كــل شــيء خلقــه) كــل شــيء خلقــه الله ســبحانه و تعــالى أحســنه و أحســن تخليقــه ، (و بــدأ خلــق الإنســان مــن طــين) يعنــي الإنســان بــدأ فــي سلســلة تطــور ، إبتــدأ بخليــة أوليــة فــي الطــين أو فــي الســائل الهيــولي البركــاني ، بعــد كــده عبــر ملايــين الســنين تطــور الإنســان مــن خليــة أحاديــة إلــى كــائن ذا خلايــا متعــددة ، ثــم إلــى نبــات ، ثــم إلــى كــائن يســير علــى أربــع ، ثــم إيــه؟ الكــائن المنتصــب ، ثــم الكــائن إيــه؟ اللــي هــو آدم ، اللــي هــو شــبه آدم ، اللــي هــو إيــه؟ هــو ســلالة آدم يعنــي ، اللــي هــو الكــائن الــذي يســتطيع أن يتلقــى وحــي الله عــز و جــل ، فهــذه سلســلة التطور التي حدثت عبر ملايين السنين .

___

{ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ} :

(و بــدأ خلــق الإنســان مــن طــين ¤ ثــم جعــل نســله مــن ســلالة مــن مــاء مهــين) بعــد كــده التكــاثر ربنــا عملــه علــى ســتة مراحــل أيضــاً ، المرحلــة النهائيــة رقــم ســتة/٦ هــي دي : (ثــم جعــل نســله مــن ســلالة مــن مــاء مهــين) يعنــي مــن خــلال التكــاثر الجنســي ، (مــاء مهــين) اللــي هــو إيــه؟ مــاء الرجــل و مــاء المــرأة ، مــاء الرجــل هو المني و ماء المرأة هو إيه؟ الحليب .

___

{ثُــمَّ سَــوَّاهُ وَنَفَــخَ فِيــهِ مِــن رُّوحِــهِ وَجَعَــلَ لَكُــمُ السَّــمْعَ وَالأَبْصَــارَ وَالأَفْئِــدَةَ قَلِــيلا مَّــا تَشْكُرُونَ} :

(ثــم ســواه و نفــخ فيــه مــن روحــه) يعنــي جعلــه إيــه؟ قابــل لتلقــي الــوحي ، هــذا معنــى (ســواه) أي إســتوى ، كَمُــل يعنــي ، (و نفــخ فيــه مــن روحــه) أعطــاه الــوحي و التعلــيم و النبــوة و البعــث فــي الــدنيا قبــل الآخــرة ، (و جعــل لكــم الســمع و الأبصــار و الأفئــدة) جعــل لكــم حــواس تســمع فتعقــل مــا تســمع ، فتبصــر فتعقــل مــا تُبصــر ، و جعــل لــك فــؤاد أي جعــل لــك وجــدان ، عنــدك فــؤاد ، عنــدك وجــدان و إحســاس و فهــم و بصــيرة ، هــذا معنــى الأفئــدة ، مــش مجــرد قلــب يعنــي بيضــخ الــدم ، هــذا هــو المعنــى الحقيقــي يعنــي ، بعــد كــده ربنــا بيقــرر حقيقــة الإنســان لكــي إيــه؟ يتحاشــاها الإنســان ، فقــال : (قلــيلاً مــا تشــكرون) الإنســان قليــل مــا يشــكر و قليل ما يتذكر و العياذ بالله .

___

{وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ} :

بعد كده الكفار قالوا إيه للأنبياء؟ : (و قالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد) (ضللنا في الأرض) يعني إيه؟ تحللنا في تراب الدنيا أو في تراب الأرض ، هذا معنى (ضللنا في الأرض) ، يعني الجثث بتتحلل في الأرض ، فهذا معنى (ضللنا في الأرض) يعني بعد ما الجثث دي تتحلل و نحن نتحلل و نفنى في هذه الدنيا ، (أئنا لفي خلق جديد)؟ هنخلق مرة تانية ، يعني يوم البعث؟؟ ، بيسألوا هنا سؤال إيه؟ إستنكاري و يتعجبون ، فربنا بيقول إيه؟ (بل هم بلقاء ربهم كافرون) هم كافرين بلقاء الله عز و جل في اليوم الآخر ، فربنا قال لهم إيه؟ على لسان النبي؟ .

{قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} :

فربنا قال لهم إيه؟ على لسان النبي؟ : (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) ملك الموت موكل بكل إنسان في وقت محدد ، (ثم إلى ربكم ترجعون) بعد الموت ترجعون إلى الله عز و جل و هو يقين ، و هذا اليقين هو مبعث النبيين ، علة بعث النبيين أن يُوجِدوا و يأكدوا هذا اليقين ، أي يقين البعث إلى الله عز و جل .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من السجدة .

أسماء أمةُ البَرّ الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيحﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة السجدة ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة السجدة ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

أحكام الميم الساكنة :

إدغام متماثلين صغير و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم أخرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفاء الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء ، و الإظهار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم المبارك من أوجه سورة السجدة ، و السجدة هي الخضوع و الخشوع و الإقرار للأنبياء و حسن الظن في الأنبياء ، فهذا هو السجود الأصلي في هذا الكون ، السجود هو الخضوع للنبيين و سنعلم ذلك

في الوجه الأخير من سورة السجدة ، لأن الله وضع سر عظيم في الوجه الأخير من أوجه سورة السجدة ، سنعلمه بأمر الله تعالى .

{وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ} :

(و لو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم) ناكسو رؤوسهم يعني مُنَكِسين رؤوسهم كده((خافضين رؤوسهم عند صدورهم)) دلالة على الذلة و الحسرة و الندم ، لأن يوم القيامة هو بالنسبة للكافرين و المنافقين هو يوم الحسرة ، و أنذرهم يوم الحسرة ، إذ قضي الأمر ، صح؟ فهو يوم الحسرة للكفار و المنافقين و الفاسقين ، و هو يوم البُشرى و ظل عرش الرحمن للمؤمنين و الخاشعين ، (و لو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا) يقول تعالى ، سبحانه و تعالى ، عن الإختبار في الدنيا الذي هو يُهيىء ليوم الآخرة ، يقول : (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) الإنسان في الدنيا يدخل في إختبارات ، إختبارات مسبوقة ، فينظر الله كيف يصنع و كيف يفعل ، هذا هو سر قول الله تعالى : (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) لما يشوف/يرى قلبك تقي , هيتقي ؟ ، هينجح في الإمتحان و لا لأ ؟ ، فخلي بالك/فاحذر ، كل واحد يخلي باله ، و في قوله تعالى : (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم) دليل أن الإمتحانات سرية و خفية و لطيفة ، لذلك حذر النبي ﷺ من الشرك الخفي ، و الشرك الخفي أنواع ، و هو أشد ما خاف على أمته ﷺ ، و هذا سر من أسرار قول الله تعالى : (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) ، فيقول تعالى : (و لو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم) يعني تخيل هذا المشهد الذي حدث ، يعني أنه حدث في عالم الغيب ، أنه تأكد حدوثه ، تأكد حدوث هذا الأمر في الأزل ، وهو يوم العرض و يوم الدينونة ، (و لو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم) ستراهم ناكسي الرؤوس (عند ربهم) عند الله ، رب الأرباب ، حالهم إيه؟ (ربنا أبصرنا و سمعنا) خلاص ، كُشِفَ الغطاء فأبصرنا الحقيقة و سمعنا الحقيقة ، (فارجعنا نعمل) ارجعنا للدنيا تاني نعمل ، ندخل إيه؟ الإختبار و ننجح بقى ، (فارجعنا نعمل صالحاً) نعمل أعمال صالحة ، (إنَّا موقنون) يعني وصلنا لليقين لأن إحنا/لأننا شوفنا/رأينا ما خلف الحجاب ، خلف حجاب الغيب يعني ، فكشف الحجاب ، طيب هل ينفع بعد ما تشوف/ترى نماذج الإجابات للإختبار ، ترجع تحل تاني في اللجنة؟؟ لأ ، في اللجنة بتشوف.. الأسئلة و تجاوبها و بعد كده يتم التصحيح من خلال نماذج الإجابات ، طيب واحد عدى/أخلف ميعاد الإمتحان و إطلع كمان/أيضاً على إيه؟ على الإجابات ، ينفع نرجع نمتحنه؟؟ماينفعش/لا ينفع ، فهذا هو المنطق ، الله يُحدثهم بالمنطق .

{وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} :

(و لو شئنا لآتينا كل نفس هداها) هنا تأكيد من الله إن الإنسان مُخيَّر ، تأكيد أهوه ، أن الإنسان مخيَّر و باختياره يكون فيما يليه مسيَّر في سلسلة متتالية من التخييرات تتبعها التسييرات ، و هو بيقول إيه سبحانه : (و لو شئنا) يعني لو أردنا ، (لآتينا كل نفس هداها) يعني لجَبَلنا كل نفس من الإنس و الجن على الخير و الهدى ، كما أننا جَبَلنا الملائكة على الخير و الهدى ، (و لكن حق القول مني) يعني ده تأكيد مني ، (لأملأن جهنم من الْجِنَّةِ و الناس أجمعين) أملأها من الجِنة و الناس أجمعين أي الفاسقين منهم و العصاة منهم و الكافرين منهم ، فهذا هو نتيجة الإختبار ، إما نجاح و إما رسوب ، نسأل الله النجاح ، آمين ، فمصيرهم إيه بقى الكفار و العصاة دول/هؤلاء؟؟ .

___

{فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} :

فمصيرهم إيه بقى الكفار و العصاة دول/هؤلاء؟؟ (فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا) علة العذاب : نسيان اليوم الآخر ، و علة التقوى : تذكر يوم الآخر ، البعث ، هو ده مربط الفرس ، اللي ربنا دايماً بيأكد عليه بإستمرار ، (فذوقوا بما نسيتم) أي جزاء نسيانكم (لقاء يومكم هذا) أي لقاء يوم الدينونة ، و حضرة الله تعالى ، ملك الملوك ، رب الأرباب ، (فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنَّا نسيناكم) جزاء نسيانكم هننساكم يعني هنهملكم/سنُهملكم كده ، هتبقوا محتقرين مهانين يوم القيامة ، هذا معنى (إنَّا نسيناكم) ، في قمة الهوان ، (و ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون) جزاء أعمالكم ذوقوا عذاب الخلد في النار ، أي خلد إلى حين كما يشاء ربنا سبحانه و تعالى .

___

{إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ} :

(إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً) مين/من المؤمنين؟ الذين يتعظون بالمواعظ و يتذكرون بالذكرى على أيدي النبيين و العارفين و الأولياء و الصالحين ، (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً)

أي مباشـــرةً خضـــعوا و ســـمعوا و أطـــاعوا ، (خـــروا ســـجداً) أي مباشـــرةً ، أذلـــوا أنفســـهم لله و للنبـــي و اتبعـــوه ، (و ســـبحوا بحمـــد ربهـــم) أي فعلـــوا ســـر الـــدين و هـــو الحمـــد ، و نزهـــوا الله ســـبحانه و تعـــالى و ســـبحوه ، (و هـــم لا يســـتكبرون) مـــافيش/لا يوجـــد فـــي قلـــوبهم كِبـــر ، الكِبـــر ده أس المصـــايب ليـــه/لماذا؟ لأنـــه كـــان المعصـــية الأولـــى لإبلـــيس اللعـــين ، تكبـــر علـــى الله عـــز و جـــل و رفـــض الخضـــوع لأول رســـول ، آدم -عليـــه الســـلام- ، و هكـــذا يُصـــدِّق إبلـــيس اللعـــين ظنـــه اللعـــين البـــائس علـــى أتباعـــه مـــن الجـــن و الإنـــس ، أي يُصَـــدِّق علـــيهم الكِبـــر و ســـوء الظـــن و الفســـوق و عـــدم الرضـــا ، فهـــذا هـــو ظـــن إبلـــيس اللعـــين التعـــيس ، (إنمـــا يـــؤمن بآياتنـــا الـــذين إذا ذكـــروا بهـــا خـــروا ســـجداً و ســـبحوا بحمـــد ربهـــم و هـــم لا يستكبرون) هؤلاء أو هذه هي صفات المؤمنين ، و إيه تاني؟؟ .

{تَتَجَـــافَى جُنُـــوبُهُمْ عَـــنِ الْمَضَـــاجِعِ يَـــدْعُونَ رَبَّهُـــمْ خَوْفًـــا وَطَمَعًـــا وَمِمَّـــا رَزَقْنَـــاهُمْ يُنفِقُونَ} :

و إيـــه تـــاني؟؟ (تتجـــافى جنـــوبهم عـــن المضـــاجع) يعنـــي بيـــنهم و بـــين الراحـــة و الإســـتكانة و الخلـــود إلـــى الـــدنيا و الخضـــوع إلـــى الـــدنيا مجافـــاة ، فيـــه جفـــاء مـــا بيـــنهم و مـــا بـــين إيـــه؟ الغفلـــة ، فـــي جفـــاء مـــا بيـــنهم و مـــا بـــين الغمـــرة ، فهـــذا معنـــى (تتجـــافى جنـــوبهم عـــن المضـــاجع) دي هنـــا كنايـــة و مجـــاز ، كنايـــة و مجـــاز إن هم/أنّـــه مـــا بيـــنهم و بـــين الغمـــرة و الغفلـــة جفـــاء ، أي أنهـــم متيقظـــون متنبهـــون تقـــاة ، يـــرحمكم الله((قالهـــا نبـــي الله لأرســـلان لمـــا عطـــس)) ، هـــذا معنـــى (تتجـــافى جنـــوبهم عـــن المضـــاجع) مـــش معنـــاه إن هم/أنهـــم مابيرضـــوش/لا يرضـــوا ينـــاموا ، لأ , بينـــاموا ، و لكـــن هـــذا هـــو المعنـــى الصـــحيح ، بيـــنهم و بـــين الغمـــرة و الغفلـــة جفـــاء ، لأنهـــم متنبهـــون يقظـــون ، (يـــدعون ربهـــم خوفـــاً و طمعـــاً) يعنـــي يمارســـون مـــخ العبـــادة ، إيـــه هـــو مـــخ العبـــادة؟؟ الـــدعاء ، كمـــا قـــال الرســـول محمـــد ﷺ ، (تتجـــافى جنـــوبهم عـــن المضـــاجع يـــدعون ربهـــم خوفـــاً و طمعـــاً) أي مـــا بـــين الخـــوف و الرجـــاء ، مـــا بـــين هـــذين الجنـــاحين ، الخـــوف و الرجـــاء ، (خوفـــاً و طمعـــاً) خوفـــاً مـــن عـــذاب الله و طمعـــاً برحمـــة الله و الجنـــة ، (و ممـــا رزقنـــاهم ينفقـــون) أي أنهـــم يعطـــون الفقـــراء و المســـاكين و يرحمـــوهم ، (و ممـــا رزقنـــاهم ينفقون) .

{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} :

(فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) يعني مهما تعملوا ، إنتو مش هتتخيلوا الجزاء العظيم و الثواب الجزيل الذي سوف تُجزونه جزاء إيمانكم ، و هذا هنا تشويق من الله للمؤمنين ، أسلوب تشويق من الله للمؤمنين و في نفس الوقت أسلوب تحفيز ، لتعلو الهمم بالعمل و القول و النية ، (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) من قرة أعين يعني السعادة العظيمة الغامرة الغير متناهية ، (جزاء بما كانوا يعملون) جزاء إيمانهم و حسن ظنهم بالنبيين و خضوعهم و سجودهم لدعوتهم .

___

{أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ} :

(أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون) ده عين العدل و ميزان الحكمة ، و هو عين الحكمة و ميزان العدل ، أن المؤمن لا يستوي بالكافر ، يجب أن يكون هناك إيه؟ جزاء ، (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً) هل المؤمن زي/مثل الفاسق؟؟؟ ده سؤال إستنكاري طبعاً ، فربنا بيجاوب : (لا يستوون) مفيش/لا يوجد إستواء ما بينهم ، و هو العدل الأبدي الذي لابد أن يكون ، تظهر بوادره في الدنيا و يكتمل عن آخره في الآخرة .

___

{أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} :

(أما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون) المؤمنين اللي عملوا الصالحات بإحسان ، (فلهم جنات المأوى) جنات متتاليات متعاقبات ، مأواً لهم إلى أبد الأبدين ، (نزلاً) أي إقامةً كريمةً ، (بما كانوا يعملون) أي جزاءً لما يؤمنوا و خضوعهم و سجودهم لدعوة النبيين .

___

{وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ} :

(و أما الذين فسقوا) الذين خرجوا عن الطاعة ، يعني السجود و الخضوع ، (و أما الذين فسقوا فمأواهم النار) منزلتهم إلى جهنم و العياذ بالله ، (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها) كلما أرادوا الخروج و محاولة الإنفكاك من هذا العذاب الأليم ، أعيدوا فيها من خلال خَزَنَة النار ، (و قيل لهم ذوقوا عذاب النار) ذوقوا الآلام (الذي كنتم به تكذبون) تلك الآلام التي كذبتموها ، كذبتموها نتيجة تكذيبكم لليوم الآخر ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من السجدة .

أسماء أمةُ البَرّ الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثالث و الأخير من أوجه سورة السجدة ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك ، و أنهى نبي الله الجلسة بأن صحح لنا تلاوتنا .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـــد لله ، الحمـــد لله وحـــده ، الحمـــد لله وحـــده و الصـــلاة و الســـلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم الوجـــه الثالـــث مـــن أوجـــه ســـورة السجدة ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

الــلام : تفخــم و ترقــق : إذا كــان مــا قبلهــا مفتــوح و مضــموم تفخــم , و إذا كــان مــا قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

طيـــب ، يُكمـــل ســـبحانه و تعـــالى فـــي هـــذا الوجـــه العظـــيم موعظتـــه للعـــالمين ، فيقول :

{وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} :

(و لنـــذيقنهم مـــن العـــذاب الأدنـــى دون العـــذاب الأكبـــر لعلهـــم يرجعـــون) يعنـــي بـــالإبتلاءات بالـــدنيا ، لعلهـــم يرجعـــون قبـــل يـــوم القيامـــة ، و هـــذا هـــو العـــذاب الأدنـــى ، أي عـــذاب الـــدنيا ، إبـــتلاء الـــدنيا ، فـــإذا صـــبر الإنســـان فيكـــون إبـــتلاء فيُثـــاب عليـــه ، و إن ضـــجر و لـــم يصـــبر فيكـــون عـــذاب يُســـاء عليـــه أي يجـــازى

عليه بالعذاب الأكبر يوم القيامة ، (و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) يمكن يرجعوا ، فينظر الله سبحانه و تعالى ، كلمة (لعلهم) تفيد أن الله ينتظر و ينظر كيف يعمل المكلفون من الجن و الإنس ، فلديهم الخيار .

___

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ} :

(و من أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنَّا من المجرمين منتقمون) يعني أظلم واحد بيكون معاصر للنبي و يسمع من النبي ثم يُعرض عنه ، ده أظلم إنسان ، (و من أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنَّا من المجرمين منتقمون) الله المنتقم فيفيض من صفاته ، فيفيض من صفة الإنتقام على المجرمين ، (إنَّا من المجرمين منتقمون) و على المجرمين أن يكونوا في خوف .

___

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ} :

(و لقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه) هو ده بقى السر اللي أنا كنت بقول عليه ، الموجود في آخر سورة السجدة ، إيه هو بقى؟ آية و دليل و إثبات من الله سبحانه و تعالى على إستمرار البعث و النبوة لأمة محمد ﷺ إلى يوم القيامة ، على النظير من أمة موسى ، كيف ذلك؟ قال تعالى : (و لقد آتينا موسى الكتاب) أي الرسالة و الوحي ، (فلا تكن في مرية من لقائه) يعني لا تكن في شك يا محمد من مناظرته و من مماثلته و هذا معنى لقاءه ، (وجعلناه هدى لبني إسرائيل) موسى كان هدى لمين؟ لبني إسرائيل و بالتالي الأنبياء اللي بعديه/الذين بعده كلهم ، و مين الهدى لبني إسماعيل و بالتالي للعالمين كلهم؟؟ هو محمد ، (و لقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه) أي لا تكن في شك من مماثلته أي موسى ، لأن هذا هو الإنباء في الكتاب المقدس : "أُخرج لهم من بين إخوتهم مثيلاً لك و أجعل كلامي في فمه" مين هو؟؟ محمد ﷺ مثيل موسى ، النبي كان في شك ، هل ممكن أنا أكون مثيل موسى؟ و معي شريعة على النظير من موسى؟ ، فربنا بيقول له : (فلا تكن في مرية) لا تكن في شك ، (وجعلناه هدى لبني إسرائيل) ده كان موسى .

___

{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} :

(و جعلنا منهم أئمة) أئمة يعني أنبياء ، (يهدون بأمرنا) أي بوحينا ، (لما صبروا) أي جزاء صبرهم و شكرهم ، (و جعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا بما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون) أي جزاء صبرهم أرسلناهم هدى لبني إسرائيل ، و كانوا في حالة يقين بآيات الله عز و جل .

___

{إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} :

(إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) أي الفرق المتناحرة و المتنازعة ، كل فرقة فرحة بما لديها ، الله سبحانه و تعالى يفصل و يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أي لا يُشغلك إختلافهم يا محمد ، فإن هذا الإختلاف سوف نحكم فيه يوم القيامة .

___

{أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ} :

(أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم) يعني أولم ينظروا بعين العظة و الإتعاظ و التذكر بما حدث للقرون التي سبقتهم التي يمشون في مساكنها ، و ينظروا كيف كان عقابهم من الله سبحانه و تعالى ، هنا سؤال إستنكاري ، (إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون) في تلك الأحداث و ذلك التاريخ آيات ، و يجب علينا أن نقرأ التاريخ لنتعظ ، (أفلا يسمعون) أفلا يسمعون العظة و التذكرة؟! .

___

{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ} :

(أولــم يــروا أنَّــا نســوق المـــاء إلــى الأرض الجــرز فنخــرج بــه زرعــاً تأكــل منــه أنعــامهم و أنفســهم أفــلا يبصــرون) يعنــي ألــم تــروا أنَّــا نرســل مــاء الــوحي إلــى الأرض التــي تشــتاق إليــه ، زي/مثــل مــا حصــل فــي الحجــاز ، حــدثت فتــرة ، فتــرة مــن النبيــين ، فتــرة يعنــي إيــه؟ وقــت زمــاني لــم يرســل فيــه أحــد ، و هــو مــا بــين عيســى و محمــد ﷺ ، فكانــت الأرض جــرز أي تحتــاج إلــى المــاء ، لا ينبــت فيهــا نبــات ، فاختــار الله الحجــاز ، أي تكــون مهــد الإســلام ، (أولــم يــروا أنَّــا نســوق المــاء إلــى الأرض الجــرز فنخــرج بــه زرعــاً) أي ثمــار الإســلام ، (تأكــل منــه أنعــامهم و أنفســهم) يعنــي نتيجــة هــذه الثمــار و هــذا العــدل و تلــك الحكمــة ، يــنعم النــاس فــي هــذا الخيــر ، و بالتــالي إيــه؟ أنعــامهم ، (أفــلا يبصــرون) يعنــي أفلا يتذكرون و ينظروا إلى تلك النِعَم بعين العظة و الموعظة و التذكر .

___

{وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} :

بعــد كــده الكفــار بقــى دايمــاً بيعترضــوا علــى الأنبيــاء و بيقولــوا إيــه؟ : (و يقولــون متــى هــذا الفــتح إن كنــتم صــادقين) يعنــي أيــن هــو يــوم القيامــة الــذي تتحــدث عنــه يــا أيهــا النبــي ، هــذا هــو معنــى (يــوم الفــتح) ، يــوم فــتح الغطــاء و كشــف الغطــاء ، يــوم الإطــلاع علــى الغيــب فيحــدث اليقــين ، (و يقولــون متــى هــذا الفــتح إن كنــتم صــادقين) يعنــي فــتح الغيــوب بتظهــر عيانــاً بيانــاً ، (و يقولــون متــى هــذا الفــتح إن كنــتم صــادقين) يعنــي إن كنــتم أيهــا الأنبيــاء صــادقين ، الخطــاب هنــا لجميــع الأنبياء .

___

{قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ} :

(قــل يــوم الفــتح لا ينفــع الــذين كفــروا إيمــانهم) يــوم القيامــة لا ينفــع الكفــار إيمــانهم نتيجــة إيــه؟ رؤيــاهم لمــا خلــف الحُجــب ، (و لا هــم ينظــرون) يعنــي لــن يعطــوا مهلة و لا فرصة .

___

{فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ} :

(فــأعرض عــنهم) يعنــي إنــت ذَكّــرتَهم خــلاص ، أعــرض عــنهم ، يعنــي اهجــرهم هجــراً جمــيلاً ، (و انتظــر إنهــم منتظــرون) يعنــي انتظــر و هــم أيضــاً منتظــرون لذلك اليوم ، يوم الفتح الذي سيكون فيه الفيصلة ، حد عنده سؤال تاني؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هــذا و صــلِّ اللَّهــم و ســلم علــى نبينــا محمــد و علــى آلــه و صــحبه و ســلم ، ســبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى .